جوبهوا بجرأة فتاتهم وهي ترفض طلبهم بتصميم وعناد احيانا ، وبتوسل احيانا اخرى ولا من يغيث . وكيف لها ان تطلعهم على ما في صدرها من سر سيكونون له هازئين ناقمين ؟ وبدلا من ان يأخذوها بالرفق واللين ويفهموها ما في قبول هذا الخطيب من حسنات لمستقبلها ، وما عنده من طيب المزايا . اخذوها بالعنف والشدة وهددوها بانواع مما يوحيه غضبهم ، فحرموا عليها المدرسة واحتجزوها سجينة في البيت ثم منعوا عنهـا صديقاتها اللواتي كنّ على علم بسرها . وقد بلغتهن استغاثتها فأجمعن على انقاذها من ورطتها ، وتحسن لمختلف الاقتراحات وتخبطن في كثير من الاتجاهات المضحكة الى ان هداهن التفكير الصبياني الى ان يتوجهن الى العريس رأسا ، ولكن كيف ؟ المسألة بسيطة : يرسل اليه كتاب مغفل ينصح فيه بعدم الاقدام على هذه الخطوة لانها تتم بالاكراه ويوضع ضمن علبة من الحلوى ولا احد يعلم من الفاعل . وهكذا كان . ولم يكد يصل خبر الكتاب الى اهلها حتى شددوا عليها النقمة وهددوها بشتى انواع القصاص ، ثم ارسلوا يستعطفون الخطيب ويقولون ان هذا ولا شك من عمل عدو يضمر له السوء . ولكن الصديقات لم يقفن عند هذا الحد بل عاودن العمل بخطاب ثان فيه شيء من التحذير هذه المرة . حتى ضاق صدر الخطيب واهله بهذه التمثيليات ، وصرفوا النظر عن الخطبة والخطيبة وهذا ولا شك حمل الاهل مرارة الفشل والغيظ ، وحمل الى الصديقة ورفيقاتها حلاوة الانتصار ونجاح ثورة التحرر ضد الظلم والاستبداد الذي كان يكبلهن بقيود تشل الحركة والروح والعاطفة .

Twitter: @abdullah1994